Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الغامض ، فكيف بالظاهر الجليل المنفعة ، وكما أنه من المحال أن يطيقوا ثلاثاً وعشرين سنة على الغلط في الأمر الجليل المنفعة فكذلك محال أن يتركوه وهم يعرفون ويجدون السبيل إليه وهم يبذلون أكثر منه أهـ .

إنه بحث وأطنب ، وأجاد في مناقشة الوضع الذي كانت عليه قريش إبان التحدي ، ولقد جاء بكبد الحقيقة عندما قال : هم أعلى طبقات العرب ، وبيدهم مقاليد الكلام وقد تحداهم القرآن فكيف يسكتون . . . وما السكوت في هذا المقام إلا اعتراف ضمني بقدرة المتحدي وضعف ما سواه . . ولكن المتطلع في تراثنا يجد أن بعض العرب حاولوا مضاهاة القرآن وحاول بعضهم معارضته ومشاكلته ومنهم مسليمة بن حبيب (الكذاب) وقد جاء بأشياء لا يقبلها أديب ، ولا يرضاها حكيم عاقل يحترم نفسه وذلك مثل قوله :

والشاء وألوانها ، وأعجبها السود وألبانها ، والشاة السوداء ، واللبن الأبيض إنه لعجب محض ، وقد مرم المذق فما لكم لا تمجعون[1] .

وقال : (والمبديات زرعاً ، والحاصدات حصداً ، والذاريات

---

(١) إعجاز القرآن للباقلاني ص١٥٦ .